إعداد/ خالد دردير

صلاح نظمي.. «جزار السينما»

1-2

نظمي في فيلم «عودة أخطر رجل في العالم»

صلاح نظمي

«حلاوة بيه العنتيلي» في فيلم «على باب الوزير»، وضابط البوليس في «غروب وشروق»، و«إسماعيل» في «شيء من الخوف»... أدوار لا تنسى جسدها ببراعة بأداء يميل للواقعية، ابتعد عن الصوت العالي وتجنب المغالاة في الانفعالات، وتميز بقدرته على إبراز تفاصيل البعد الاجتماعي في نوعية الأدوار التي يؤديها، ويبرز ذلك في علاقته بالملابس والإكسسوارات، فإذا تأنق وجلس خلف مكتب، ممسكا بسيجار أو «بايب»، فإنه ثري، على درجة اجتماعية عالية، وإذا ارتدى الجلباب والجبة والقفطان البلدي، وحمل العصا، فإنه المعلم الذي لا يقف أمامه أحد.

صلاح نظمي، بمجرد رؤيته على الشاشة يدرك الجميع على الفور أننا سنرى نوعًا ما من الشر أو الأذى الذي يبرع في تجسيده، ورغم ذلك كان يمتلك بين ضلوعه قلب يملؤه الحنان والحب وقدم في حياته الخاصة أروع مثالا للنبل والوفاء، وظل يراعي زوجته قعيدة الفراش 30 سنة، حتى توفيت ليدخل بعدها المستشفى ويرقد بجوارها بعد أقل من عامين.

ولد صلاح الدين أحمد نظمي في منطقة محرم بك بالإسكندرية، في 24 يونيو 1918، يتيم الأب، حيث كان والده يعمل رئيسًا لتحرير جريدة «وادي النيل»، لكنه توفي و«نظمي» كان لا يزال وقتئذ في الشهر السادس من عمره، وفقا لموقع «قاعدة بيانات السينما العربية».

أخذ لقب «نظمي» عن والده الذي كان متفلتا بدرجة كبيرة فأطلق عليه الزعيم مصطفى كامل هذا اللقب الذي صار لقبا للعائلة كلها.

كان «نظمي» هو الأخ الأصغر لأشقائه الـ4، 3 أولاد وبنت، واهتمت أمه بتربيته وأشقاءه الـ3، من عائد محال تجارية كانت تملكها.

كانت والدته حريصة على إتمام تعليمه مثل بقية إخوته، فشقيقه الأكبر «السيد» كان مديرا ببنك مصر، والآخر «مصطفى» كان السكرتير العام لوزارة المواصلات، و«سعاد» ربة منزل.

اشتهر في طفولته بخفة الدم والروح المرحة، لذلك التحق بفرقة «رمسيس» بدعوة من عميد المسرح يوسف وهبي، وقدم معه مسرحيات أبرزها «الهرج، وأبناء الشوارع، وأعظم امرأة».

دخوله عالم السينما جاء بالصدفة، ففي إحدى المرات كان يسير في ميدان «إبراهيم باشا» وفوجئ بشخص يستوقفه ويسأله: «أنت بتمثل؟!»، فاجاب «نظمي»: «أيوه»، فقال له: «بتحب السينما؟»، فرد عليه «نظمي»: «أيوه»، فقال له: «خلاص هاتمثل معايا في السينما»، وكان هذا الرجل هو المخرج هنري بركات.

كان «نظمي» كتب سيناريو بعنوان «هذا ما جناه أبي» فعرضه على «بركات» الذي أعجب به، كان يهوى الكتابة، لذلك التحق بمعهد السينما لدراسة كتابة السيناريو.

اشتهر بتقديم الأدوار المساعدة، وخاصة أدوار الشر حيث ساعده تكوينه الرياضي وإجادته لرياضة «البوكس» على التميز في تلك الأدوار.

مشهد من «الطاغية»

في فيلم «السر في بير» مع عبدالمنعم بسيوني ومحسن حسنين ومحمود إسماعيل وصلاح نظمي وأنور زكي ورشاد حامد

مشهد من فيلم «مرسي فوق ومرسي تحت»

تخرج في كلية الفنون التطبيقية قسم الزخرفة وعمل مهندساً بهيئة التليفونات عقب التخرج وظل بهذه الوظيفة حتى وصل إلى درجة مدير عام

«نظمي» بفريق التمثيل اثناء دراسته، وقدم أول ادواره على خشبة المسرح وهو في «الروضة» أو «الحضانة»، حيث لعب شخصية «السيد المسيح» في إحدى المسرحيات، وبعد نجاحه في اداء هذا الدور، أعقاه الناظر من المصروفات الدراسية.

تلقى تعليمه الأساسي في مدارس الإرساليات الأمريكية، وبعد أن انتقلت الأسرة إلى القاهرة لإتمام أشقائه دراستهم العليا، التحق هو بمدرسة ازهرية، وبالطبع لم يجد بداخلها فريقا للتمثيل، لذلك كان يذهب كل أسبوع إلى السينما لمشاهدة أحدث العروض.

من شدة حبه للسينما، كان يدخر مصروفه لدخول فيلم، وكان يشتري لبانا على علبته صور للفنانين يجمعها ثم يلصقها في البوم ويحصل على جائزة عنها عبارة عن تذكرة سينما.

تخرج في كلية الفنون التطبيقية قسم الزخرفة، وعمل مهندسًا بهيئة التليفونات عقب التخرج، وظل بهذه الوظيفة حتى وصل إلى درجة مدير عام، وأحيل إلى المعاش عام 1980.

بدأ «نظمي» حياته الفنية بالتوازي مع عمله مهندسا بهيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية، وذلك بعدما التحق بـ«المعهد العالي للفنون المسرحية»، وتخرج فيه عام 1946.

تنقل «نظمي» في بداية مشواره الفني بين عدد من الفرق المسرحية، حيث رشحه صديق والده الشاعر محمود باشا تيمور للعمل في فرقة المطربة «ملك»، وبالفعل أسندت إليه ادورا في عدة مسرحيات منها «مدام بثر فلاي، والأمير الصعلوك، ومايسة»، وظل يعمل بالفرقة لمدة 3 أعوام، ثم انتقل إلى فرقة الفنانة فاطمة رشدي، وبعدها إلى فرقة «رمسيس».

إذا تأنق وجلس خلف مكتب ممسكا بسيجار أو «بايب» فإنه ثري وإذا ارتدى الجلباب والجبة والقفطان البلدي وحمل العصا فهو المعلم الذي لا يقف أمامه أحد

من أهم أفلامه «أنف و3 عيون، وحب ودلع، والرجل الثاني، والخيط الرفيع، واثنين على الطريق، والجحيم، وغروب وشروق، وفتاة من فلسطين، وأقواه وأرانب، وامرأة من زجاج، وبص شوف سكر بتعمل إيه، وهكذا الأيام، وحرامي الحب، وآه يا ليل يا زمن، والبحث عن فضيحة».

لعب دور القائد الصارم في فيلم «الناصر صلاح الدين» عام 1963، بطولة أحمد مظهر، وصلاح ذو الفقار، وليلى فوزي، نادية لطفي، قصة وسيناريو وحوار يوسف السباعي وعبدالرحمن الشرقاوي، وإخراج يوسف شاهين.

شارك في فيلم «شيء من الخوف» عام 1969، حيث جسد شخصية «إسماعيل»، قصة ثروت أباظة وسيناريو وحوار عبدالرحمن الأبنودي، وصبري عزت، وإخراج حسين كمال، بطولة شادية، ومحمود مرسي.

جسد شخصية «صلاح» القواد، في فيلم «أبي فوق الشجرة»، عام 1969، بطولة عبدالحليم حافظ، وميرفت أمين، ونادية لطفي، وتاليف يوسف فرنسيس وسعد الدين وهبة، وإخراج حسين كمال.

قدم دور «خالد» في فيلم «ثرثرة فوق النيل»، عام 1971، بطولة عماد حمدي، وأحمد رمزي، وميرفت أمين، وقصة نجيب محفوظ وسيناريو ممدوح الليثي، وإخراج حسين كمال.

في فيلم «دمي ودموعي وابتسامتي»، جسد شخصية «سليم بيه»، عام 1973، بطولة نجلاء فتحي، وحسين فهمي، ونور الشريف، وكمال الشناوي، عن رواية إحسان عبد القدوس، وسيناريو كوثر هيكل، وإخراج حسين كمال.

اشتهر بين الجمهور بتجسيده شخصية الجزار «حلاوة بيه العنتيلي» في فيلم «على باب الوزير»، عام 1982، بطولة عادل إمام، ويسرا، قصة وسيناريو وحوار سمير عبدالعظيم، وإخراج محمد عبدالعزيز، وأطلق عليه بعض النقاد «جزار السينما المصرية».

قدم شخصية «حسن بلبع – مشكاح بيه» في فيلم «عصابة حمادة وتوتو»، عام 1982، قصة وسيناريو وحوار أحمد صالح، وإخراج محمد عبدالعزيز، بطولة عادل إمام، وليلى.

من فيلم «العملاق» مع محمود المليجي

نظمي مع ميرفت أمين

من فيلم «صاحبة الملاليم» مع محمد فوزي وكاميليا